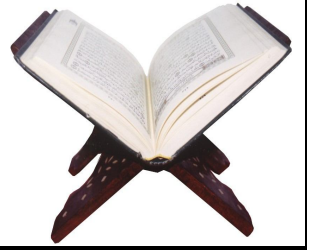




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الأول - عدد رقم 16

29 ربيع أول 1431 هـ - 15 مارس 2010 م

التربية في فكر الإمام البنا ((3))

المبدأ الذي دعا إليه

"الإيمان يقظ في نفوس المسلمين لا الإيمان المخدر النائم وهو الإسلام بمعناه الشامل الذي ينظم شئون الحياة جميعا، ويفتي في كل شأن منها ويضع لها نظاما محكما دقيقا لا يقف مكتوفا أمام المشكلات الحيوية، والنظم التي لا بد منها لإصلاح الناس مستمدين ذلك من كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته وسنة وسول الله صلى الله عليه وسلم".

ويوجه كلامه صريحا إلى المترددين والمضطربين فيقول: "إن أبيتكم إلا التذبذب والاضطراب والتردد بين الدعوات الحائرة والمناهج الفاشلة، فإن كنيته الله ستسير غير عابئة بقلة ولا بكثرة" وما النصر إلا من عند الله".

أما أسلوبه - رضي الله عنه - في العمل :

فقد سئل رضي الله عنه لماذا لا توفك كتبنا تضمنها هذه الأفكار السامية التي تدعو إليها فأجاب على الفور: "ما أريد أن أولف كتبنا، بل أريد أن أولف رجالا".
لقد أيقن رضي الله عنه بأن قيام الأمة الإسلامية لا يكون بالخطب والكلمات والكتب والمحافل والمؤتمرات فحسب، بل لابد من طبع النفوس على الفكرة الإسلامية، وتربيه جيل على أخلاق الإيمان والبنذ والفداء .

ولذلك وضع النظام التربوي الذي يربط المؤمنين بهذا الحق برباط أقوى من المادة وأبقى من كل الأواصر فكان نظام الأسر .. الكتيبة والرحلة والمعسكر .. لصنع النواة التي يقوم عليها بناء الإسلام والقاعدة الصلبة التي تصمد أمام الأعاصير وترد كيد الأعداء .

إنه على دراية بالحال التي وصل إليها المسلمون وبالواجب الذي يجب أن يقوم به الدعوة إلى الله والعقبات في الطريق، يقول "إن رواسب القرون الماضية ونتائج الحوادث لا يمكن أن تزول بأمنية تختلج في الصدور، أو كلمة تكتب في الصحف، أو خطب تلقى كل الجماهير، بل لابد من طول الأناة ودوام المثابرة وعظيم المصابرة والدأب على العمل ...".

يتبع إن شاء الله تعالى

داخل هذا العدد

- 1 الثقة في وعد الله ونصره
- 2 القرآن الكريم ... علاج ناجح لأمراض شتى
- 3 الفلسفة الاجتماعية لمنهج الجماعة
- 4 حول قضية الفهم

الثقة في وعد الله ونصره

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

الثقة في وعد الله ونصره.. هل تززع هذا الركن؟! هيا لنقوم بصيانته وإصلاح ما أصابه. الثقة في رعاية الله لهذه الجماعة المباركة التي نعيش بركة إخلاص كل من بذر بذرة فيها ودعاء كل من يحها ويسعد بظلالها، ونرى ونسمع تضحيات رجالها ونسائها، صغارها وكبارها، حتى ضحوا بأموالهم وأنفوسهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (آل عمران: 195).
ألم يكن من جماعة الإخوان المسلمين من هاجر وهجر من دياره؟ ... ألم يكن منهم من أودي وعذب؟ ألم يكن منهم من جاهد المستعمر واختل الصهيوني والصليبي وقاتل وقتل؟ ألم يكن منهم من استشهد تحت سياط التعذيب؟ ومن علق على أعواد المشانق؟ ولم يكن لهم من ذنب إلا أن يقولوا ربنا الله؟!
ألم يكن منهم الشكالي والأرامل والأيتام والصابرون والصابرات على السجون والمعتقلات على مدار صراع الحق والباطل في كل مكان؟!
هذه هي جماعتنا.. وهذا هو قدرها.. وهذا هو تاريخها.. هل تزعزت ثقفتك في جماعتك هذه؟ هيا نقوم بصيانة هذا الركن وإصلاح ما أصابه.
هل تزعزت ثقفتك في المنهج والأسلوب؟ إننا ننتهج المنهج السلمي الدستوري القانوني للتغيير السياسي واسترداد الحقوق والحريات.
وهل تزعزت ثقفتك في أهم صور التغيير - بالإضافة إلى كل هذه الوسائل الخارجية - ألا وهو التغيير الداخلي للنفوس؛ لتصلح ما بينها وبين الله، وما بينها وبين إخوانها، وما بينها وبين الناس أجمعين، بل ومع كل الكائنات لتكون بحق كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين؟!
هيا نقوم بصيانة هذا الركن وإصلاح ما أصابه.

ثم الثقة في قيادتك.. هيا نقدم لهم النصيحة فهي دينك؛ لأن الدين النصيحة، ولنبدا بأئمة المسلمين.. كل أئمة المسلمين، وعامتهم.. كل عامتهم، فالثقة لا تعني التقديس ولا تعني عدم النصيحة، ولا تعني الشك والالتزام بالباطل، ولا تعني عدم التفكير في الأفضل، فنحن نؤجر على التفكير في الأفضل، حتى ولو كان الذي يفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في غزوة بدر.
أما التجرد فهو ميزان داخلي حساس جدًّا، يخلص النفس من الهوى، ولا يميل يمينا ولا يسارا ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: 26).
التجرد في إصدار الحكم..

هل جرّبته عند عرض أي قضية عليك؟ كيف كان ميزانك؟ هل كنت تسمع طرفي القضية بعقلية قاضٍ يمسك ميزان عدالة معصوبة العينين؟
هل تعلم أنه إذا كان هناك خلل في الحكم فإن الرجوع إلى ميزانك لإصلاحه هو العلاج الناجع؟ "مرني بحسن الأداء، وفره بحسن الطلب".. هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتدري لمن؟ إنها لعمر بن الخطاب، الخليفة العادل، فكيف بنا نحن؟!
اللهم ارزقنا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والجهاد في سبيل الله، لا نخشى في الله لومة لائم حتى نلقى ربنا عز وجل أخوة متحابين، لا ضالين ولا مضلين، غير خزايا ولا ندامى ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين، آمين آمين، يا رب العالمين.

الفلسفة الاجتماعية لمنهج الجماعة

إذا كانت الناحية الروحية هي الركاز الأول في دعوة الإخوان ... وكانت الناحية الاقتصادية من الدعامات القوية التي لا بد منها لكل دعوة وفكرة ... فإن الناحية الاجتماعية هي الهدف الأسمى والغاية العظمى في دعوة الإخوان.

فهي دعوة اجتماعية أولاً وقبل كل شيء، ترمي إلى إصلاح المجتمع أفراداً، وأسراً، وشعباً، وحكومات. وتحاول أن تعاون هؤلاء جميعاً بأن تقدم لهم النظام الإصلاحي في كل شأن من شئونهم كما يراه الإسلام. وكما يعتقد الإخوان أنه أحسن الحلول لمشاكل الأفراد والجماعات والأمم والحكومات. ويمكن أن نقسم فلسفة الإخوان الاجتماعية في نطاق عقيدتهم الإسلامية إلى نقاط ثلاث:-

أ - بناء المجتمع الإسلامي

ب - الوطنية الإسلامية

ج - الإنسانية العالمية

ولنتناول هذه النقاط الثلاث بشيء من التفصيل فنقول:-

أ- بناء المجتمع الإسلامي:

يعتقد الإخوان أن المجتمع الإسلامي هو المجتمع المثالي الذي يسعون إليه والذي تنشده الإنسانية لنظف بما تحلم به من سعادة واستقرار.

ويحددون قواعد الإصلاح الاجتماعي التي يمكن أن تيسر بناء المجتمع الإسلامي والتي استمدوها من القرآن الكريم بما يأتي:-

1- إعلان الأخوة بين الناس

2- النهوض بالرجل والمرأة جميعاً وإعلان التكافل والمساواة بينهما في الحقوق الإنسانية.

3- تأمين المجتمع بتقرير حق الحياة، والملك، والعمل، والصحة، والحرية، والعلم، والأمن، لكل فرد. وتحديد موارد الكسب.

4- ضبط الغريزتين - غريزة حفظ النفس (البحث عن الطعام) وحفظ النوع (الغريزة الجنسية) وتنظيم مطالب الفم والفرج

1- الشدة في محاربة الجرائم الأصلية

2- تأكيد وحدة الأمة والقضاء على كل مظاهر الفرقة وأسبابها.

3- إلزام الأمة بالجهاد في سبيل مبادئ الحق التي جاء بها هذا النظام.

4- اعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها. ومسئولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص وإبلاغها إلى الناس جميعها.

ويحددون لهذا النظام شعائر عملية لا بد أن تمارس فعلاً لا قولاً حتى ينصهر الناس في بوتقة هذا النظام، ويقبلون بجلاته، ويتشربون روحه .

ومن هذه الشعائر:-

1- الكسب والعمل وتحريم السؤال.

2- الجهاد والنضال وتجهيز القتالين ورعاية أهليهم ومصالحهم من بعدهم

3- الأمر بالمعروف ونيل النصيحة.

4- النهي عن المنكر ومقاطعة مواطنه وفاعليه.

5- النزود بالعلم والمعرفة لكل مسلم ومسلمة في فنون الحياة المختلفة كل فيما يليق به.

6- حسن المعاملة وكمال التخلق بالأخلاق الفاضلة.

7- الحرص على سلامة البدن والحفاظة على الحواس.

8- التضامن الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم بالرعاية والطاعة معا.

وعلى قواعد هذا النظام الاجتماعي القرآني، يريد الإخوان بناء مجتمع إسلامي فاضل، يؤمن بهذه المبادئ إيماناً عميقاً، ويطبقها تطبيقاً دقيقاً.

وفي سبيل استكمال هذا البناء لا يمانع الإخوان في الأخذ بأسباب العلوم والحضارة النافعة من الأمم الأخرى، من غير أن يؤثر ذلك على القومية الإسلامية للأمة، واعتزازها بطابعها.

ويضربون المثل لذلك بالأمة الإسلامية السابقة. وقد اتصلت هذه الأمم الإسلامية بغيرها من الأمم. ونقلت كثيراً من الحضارات، ولكنها تغلبت بقوة إيمانها ومثانة نظامها عليها جميعاً. ففريتها أو كادت، واستطاعت أن تصغرها بصغتها، وأن تحملها على لعنتها ودينها، ولم يمنعهما أن تأخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً، من غير أن يؤثر ذلك في صبغتها الاجتماعية والسياسية.

أما وسيلة الإخوان لبناء المجتمع الإسلامي فيمكن تلخيصها في أربعة مراحل:-

1- الفرد المسلم

2- الأسرة المسلمة

3- الأمة المسلمة

4- الحكومة المسلمة

الفرد المسلم:

يعتقد الإخوان أنه لا يمكن أن تتحقق اليقظة الروحية التي يدعون الناس إليها قبل أن تسبقها فحظة شاملة تتناول الأفراد والأسر والجماعات.

ويعلمون أنهم سيعملون على تربية الفرد حتى يصير نموذجاً قائماً لما يريد الإسلام في الأفراد. وأن الإسلام يريد في الفرد وجدانا شاعراً يتذوق الجمال والقبح، وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والحطأ، وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين أمام الحق، وجسماً سليماً يقوم بأعباء الواجبات الإنسانية حق القيام، ويصبح أداة صالحة لتحقيق الإرادة الصالحة، ويقصد الحق والخير.

ولهذا أوجبوا على الأخ المسلم أن يتعبد بما أمره الله به ليرقي وجدانه، وأن يتعلم ما وسعه للعلم لينسج إدراكه، وأن يتخلق بأخلاق الإسلام لتقوى إرادته، وأن يلتزم نظام الإسلام في الطعام والشراب والنوم، ليحفظ عليه بدنه من غوائل الأمراض والسقام. وأوضحوا أن هذه القواعد للرجال والنساء على السواء.

الأسرة المسلمة:

وسيكون لهذا الإصلاح الفردي أثره في الأسرة. فإنما الأسرة مجموعة أفراد، فإذا صلح الرجل والمرأة وهما عماد الأسرة، استطاعا أن يكونا بيتاً نموذجياً على القواعد التي وضعها الإسلام، وقد وضع الإسلام قواعد البيت فاحكم وضعها.

فأرشد إلي حسن الاختيار.

وبين أفضل الطرائق للارتباط

وحدد الحقوق والواجبات،

وأوجب على الطرفين رعاية ثمرات هذا الزواج حتى تبتغى وتنضج، فيغير عبث ولا إهمال.

وعالج ما يعترض هذه الحياة الزوجية من المشكلات أدق علاج.

واحتفظ في كل نظراته طريقاً وسطاً لا تقرب فيه ولا إفراط.

الأمة المسلمة:

وإذا صلحت الأسرة فقد صلحت الأمة. وإنما الأمة مجموعة هذه الأسر.

وقد وضع الإسلام للأمة قواعد الحياة الاجتماعية السعيدة، ففقدت بين بعضها آصرة الإخوة وجعلها قرينة الإيمان.

ورفع مستوى هذه الصلة إلى المحبة بل إلى الإيثار.

وقضى على كل ما من شأنه أن يمزق هذه الروابط، أو يضعف هذه الوشائج.

وحدد الواجبات والحقوق والصلوات.

وبين للعلاقات بين الناس أحكامها بأفصح بيان.

ولم يجعل لأحد على أحد فضلاً إلا بالتقوى (68) .

الحكومة المسلمة:

وغاية ما يسعى إليه الإخوان هو إقامة الحكومة الإسلامية التي تطبق نظام الإسلام في الحكم تطبيقاً صحيحاً كاملاً شاملاً.

والدولة التي تقود الدولة الإسلامية، وضم شتات المسلمة، وبلادهم المغصوبة.

ثم تحمّل على الجهاد ولواء الدعوة إلى الله.

حتى تسعد العالم بتعليم الإسلام (69).

وهكذا يتكون المجتمع الإسلامي بحمل في طابعه الوحدة التي تضم الحاكمين والمحكومين على السواء.

خواطر تربوية من القرآن الكريم علاج ناجح لأمراض شتى

أ. د/ محمد بديع عبد المجيد سامي

يارب ضارعا متذللًا، فماذا أفعل يا رب وقد سني الشيطان بنبص وعذاب.
الأمر بسيط وسهل ويسير على من يسره الله تعالى له،

انتقل من هذه الحالة النفسية، اقتحم العقبة، احذر الفراغ القاتل، احذر أن تتبع
الشيطان بخطواته الخبيثة الناعمة الكاذبة، فيتصل منك ويقول: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ (إبراهيم: من الآية 22)، فلتنصل الآن
وقلها قبل أن يقولها، واهزمه قبل أن يهزمك.

كيف السبيل إلى ذلك؟ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (7) ﴿الشرح﴾، تشغل بالخير دائماً
وجدد النية، ﴿وَلَا آيَاكُمْ فَلِ اللَّهِ ثُمَّ نُرْهِمُ﴾ (الأعام: من الآية 91)، ﴿وَدَرْيَ
وَالْمُكْدَبِينَ﴾ (المزمل: من الآية 11)، ﴿دَرْيَ وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا﴾ (المدثر)،
اتركهم لعقاب الله واشغل نفسك بمعية ربك، ومراد ربك منك، ولا تشغل نفسك بما
ضمن لك عما طلب منك.

وقل هذه الكلمات الدرر الغالية في مناجاة ربك حيث لا يسمعك إلا هو:

**“فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها
قل لك عندها صبري، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته
صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني.. أسألك أن تصلي
علي محمد وعلى آل محمد.”**

ختام الآيات في القرآن الكريم هو آخر أثر تتركه الآية في النفس، وغالب الآيات
إذا ختمت بصفة من صفات الله أو اسم من أسمائه - عز وجل - الحسنى أو ختمت
باسمين منها كان لذلك أثره وكماله وجلاله.

وفي سورة يوسف مثلاً: “الواحد القهار” هما الاسمان الجليلان المناسبان
للموقف، ولانتفاع صاحبي السجن وحالتيهما، وفي موقف الأحداث نجد الاسمين
الحسنين “اللطف الخبير”، وقس على هذا كثيراً.

والغريب إظهار جهل الكافرين لأنهم يكفرون بالرحمن وليس يكفرون بالمنتقم أو
القهار أو الجبار ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا
وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (60) ﴿الفرقان﴾ ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ (الرعد: من الآية 30).

هذا تجاوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فأين استجابتك أنت؟

تفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع كلمات القرآن ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ
(1)﴾ (الغاشية)، قل نعم قد جاعني،

وتجاوب سينا عمر كما جاء في آخر سورة الحاقة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا
تُؤْمِنُونَ﴾ (41) ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (42) ﴿الحاقة﴾، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ
إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: من الآية 41)، أيكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه عاش الكلمة في المشهد الواقعي.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (1) ﴿الفيل﴾، هو لم يحضر ولم ير،
ولكنه سمع فقط ولكنه إحياء لقارئ آيات الله أن ينظر بعيون القرآن إن صح التعبير.

أين أنت من الصحابة؟ وضمن من ذكرت؟ فقد ذكر الصديق ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ
وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (33) ﴿الزمر﴾..

ابحث عن موقف من المواقف المحمودة التي ذكرها القرآن وحاول تقليدها فإن
التشبهة بالصالحين فلاح.

إذا سمعت “والله يحب” فاجعل هذه الصفة تتحقق فيك لتكون ممن يحبهم الله،
وإذا سمعت “والله لا يحب” فاحذر أن تكون فيك راحة منها، كما قال العادل عمر
لحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما “أناشدك الله يا حذيفة اشممني أجد في راحة
المنافقين؟”.

يتبع إن شاء الله تعالى

أخي المهموم، أخي المكلوم، أخي المظلوم، أخي المبتلى، أخي البائس، أخي اليائس،
أخي المتقلب في نعم الله وأنت غافل، أخي المغرور بسطان وجاه زائل، يا كل أخ لي ولدته
أمي أو ولدته أخت مسلمة في كل مكان..

أعطني قلبك قبل أذنك لينزل هذا العلاج على قلبك كما نزل على الحبيب المصطفى
طبيب القلوب المريضة، وشفاء عضال العطل، تذكر حالة الصحة التي كنت فيها قبل أن
تمرض، تذكر حالات الضعف التي كنت فيها وأنت في قوة وحالات زوال الملك والسلطان
وأنت في القمة، وحالات الفقر وأنت في غنى، وانظر حولك في تدبر تجد حالات تخالف
حالاتك أصحابها في رضا وقناعة أو في صبر وضراعة، كما قال الرجل المبتلى بفقد بصره
وقدميه ويديه، وهو يقول “الحمد لله الذي عافني مما ابتلى به كثيراً من خلقه” ... فقال له
المسيح عليه السلام: “وما الذي عندك وعافاك الله به؟ ... قال الرجل: إن الله رزقني قلباً
شاكراً ولساناً ذاكراً”.

اسمع يا أخي قول ربك - عز وجل - اسمع صوت الوحي الندي من جبريل عليه السلام
حاملاً هذه الآية لينطلق بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: من الآية 5).

صبار: كثير الصبر بمزيد أكثر من الشكر لأن مقابلها شكور وأقتها صبور، وانظر في
نفس المشكاة فهي التي يخرج منها نور النبوة لتري الحبيب المصطفى - صلى الله عليه
وسلم - يعطيك بيده الشريفة جرعة علاج طويلة المفعول مضادة لكل السموم يقول النبي
صلى الله عليه وسلم: (من نظر في دينه إلى من هو أدنى منه وفي دنياه إلى من هو أعلى
منه لم يكتبه الله لا صابراً ولا شكوراً) (رواه الترمذي)، ودعاء الحبيب - صلى الله عليه
وسلم - الذي به القلب طيب، وتذوب النفس خشوعاً وفقرًا وذلك لخالقها: “اللهم اجعلني لك
صباراً، لك شكراً، لك ذكراً، واجعني إليك أواها منيباً”.

أخي.. في رحلة شرح الصدر.. لك منا فيها نصيب تتاله من خيرها: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
صَدْرَكَ﴾ (الشرح)، بلى يا رب... ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (2) ... بلى يا رب ﴿الذي أنض
ظَهْرَكَ﴾ (3) ... بلى يا رب ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (4) ... بلى يا رب ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
(5) ﴿(5)﴾ (الشرح)، وما مناسبها هنا؟ أليست تقال في ضيق بعد فرج؟ وعسر بعد يسر؟
يبشر ربنا بيسر بعده بل بيسرين سيهزماته بقدره الله.

فيا كل من نقص رصيده من النعمة والعافية، ومن الستر.. إلى أي درجة كنت تعترف
بما أبقاه لك النعم المتفضل في دعائك المأثور عن نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - :-
“اللهم إني أصبحت - أمتت - منك في نعمة وعافية وستر، فأتم علي نعمتك وعافيتك وستر
في الدنيا والآخرة”، بل هذا يتضمن أنك دائماً تتقلب في نعمة من الله وفضل مهما سلب منك
امتحاناً واختباراً أو تطهيراً وغفراناً، وما زلت في أمس الحاجة لمزيد فضل الله إلى أن تدخل
الجنة، وهنا فقط تتم النعمة والعافية والستر في الآخرة.
فليكن هذا منهاج حياة لك.. أن تحمد الله - عز وجل - على الموجود، ثم بعد ذلك تطلب
المفقود.

ولا يفوتني هنا أن أنبه إلى خبير الجواهر واللائئ الأستاذ البنا - رحمه الله وجزاه الله
عنا وعن المسلمين خير الجزاء - فقد اختار هذا الدعاء الجوهرة، وجاء بجوهرة أخرى
يجواره في الأذكار التي جمعها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليزداد كل دعاء
منهما بريفاً عندما يتجاوران: “اللهم ما أصبح - أمسى - بي من نعمة أو بأحد من خلقك،
فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر..

أخي.. ماذا ظهر من معانٍ تربوية جديدة عندما التقى الدعاءان؟.

يا رب بعد أن أعترفت لك بفضلك علي من نعم لا تحصى ولا تعد، أعترفت بأنك مصدر
تلك النعم ليس فقط التي عندي بل التي عند غيري، وقد لا يشركك عليها فأنا أعتذر عن
الذين لا يشكرون ولا يعرفون قدرك ولا يوفونك حقك، وأشركك نيابة عنهم ثم ألوذ بجانك

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور – رحمه الله

صور الانحراف عن الفهم :

ومن صور الانحراف في قضية الفهم عن الخط الأصيل ما يلي :

1 - تبني أفكار مخالفة للإسلام:

تبني أفكار أو أفهام فيها مخالفة صريحة للفهم الصحيح للإسلام من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام والذي اجتمعت عليه الجماعة وحددت إطاره الأصول العشريون والسير بهذه الأقلل المخالفة داخل الصوف بما يحدث بلبلة واختلافاً.

ومن الأمثلة البارزة لهذا النوع من الانحراف في الفهم هو فكر التكفير الذي ظهر عند بعض أفراد الجماعة داخل السجون والمعقلات. وهو في الحقيقة ثمرة من ثمار الإيذاء والتعذيب الشديد، وهو مخالف لأصول الإسلام وما أشير إليه في الأصل العشرين، وقد بذلت جهود مكثفة لتفنيد هذا الفكر وتوضيح خطئه، وعلل الكثير عنه بسبب ذلك، وبقيت مجموعة محدودة مصررة عليه فوقف الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله موقفاً حازماً وكان هو المرشد العام وكان في المعتقل في ذلك الوقت - وقال للذين أصروا على فكر التكفير: " لن تكفركم كما تكفروننا ولكن ليس هذا فكر الإخوان الذي بايعنا عليه الإمام البنا وليس من الإسلام في شيء فإن تمسكتم به فلتبحثوا لكم عن لافتة أخرى غير لافتة الإخوان" .. وبهذا صار من يحمل فكر التكفير ليس من الإخوان .

2 - الانتقاص من قدر السنة :

ومن صور الانحراف حول قضية الفهم أي محاولة للانتقاص من قدر السنة النبوية أو الاكتفاء بالقرآن، أو ترجيح النظر العقلي على الأحاديث الصحيحة، أو محاولة تطويع الإسلام لجراحي إلى غير ذلك من الأفكار المنحرفة والأساليب المغرضة .

فآيات القرآن تؤكد التزامنا بالسنة وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " .. (الحشر : 7) ... " من يطع الرسول فقد أطاع الله " .. (النساء : 80) .. " فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم، وإنه لنذكر لك ولقومك وسوف تسئلون " .. (الزخرف: 43 : 44) .. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي " .

فلا يصح أن يصدر من أحد من الإخوان أي شيء من هذه الأفكار المنحرفة ولا تروج لأصحابها بين صفوفنا ولتحذر هذا الصنف من الناس المتعاليين أو المتعالمين ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه .

3 - الإلزام بالرأي :

ومن صور الانحراف حول قضية الفهم محاولة إلزام أفراد الجماعة جميعاً برأي واحد في الأمر الفرعي الذي فيه أكثر من رأي ولكل دليله، فإن هذا المسلك يحول الجماعة إلى فرقة أو طائفة أو مذهب خاص فمن وافقنا على هذا الرأي ارتبط بنا ومن خالفنا ابتعد عنا، وما هذا قلمت جماعة الإخوان، وحرص الإمام الشهيد علي تفادي ذلك لتتسع الجماعة للمسلمين جميعاً لتوحدهم ما وسعهم الإسلام .

ولكنها في الوقت نفسه لا تتسع لمن يخرج رأيه عن الإسلام .

وإن كنا في مثل هذه الأمور الفرعية التي فيها أكثر من رأي نتواصى أن نأخذ بالرأي الذي دليله أرجح ولكن لا نفاصل من أخذ برأي آخر طالما أنه في دائرة الإسلام

يتبع إن شاء الله تعالى

من الحكم العطائية

أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس.

وأصل كل طاعة ويقظة وغفة عدم الرضا منك عنها.

ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه، فأى علم لعالم يرضى عن نفسه؟ وأي جاهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟.

ضرورة الجماعة

تستكمل في هذا العدد آخر صورة من صور الانحراف عن أصل ضرورة العمل الجماعي في فكر الجماعة، بعد أن عرضنا في العدد السابق صور انحرافات سبعة قد يواجهها الأخ المسلم في طريق الدعوة والعمل لنصرة دين الله :

الاستعلاء على الغير :

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل: أن يستعلى أحد باسم جماعة الإخوان على غيرها من الجماعات الإسلامية الأخرى، فلا يقول أحد إن جماعة الإخوان هي جماعة المسلمين ولكنها جماعة من المسلمين تدعو المسلمين جميعاً للعمل للإسلام وإقامة دولة الإسلام .

ولا نريد أن تكسب عداوة أي من الجماعات الإسلامية ولا نوجد أو نساعد على وجود احتكاكات أو مهاجمات بيننا وبين أي أفراد أو جماعات أخرى .

فمما التزم به الإخوان من أول يوم عدم تجريح الأشخاص والهيئات والتزام أدب الإسلام ونحب الجميع حتى المتحاملين علينا من المسلمين .

ومن جميل ما قاله الإمام الشهيد في المؤتمر السادس حول هذا المعنى (وأما موقفاً من الهيئات الإسلامية جميعاً على اختلاف نزعاتها، فموقف حب وإخاء وتعاون وولاء، نحبها ونعاونها ونحاول جاهدين أن نقرب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر توفيقاً ينتصر به الحق في ظل التعاون والحب، ولا يباعد بيننا وبينها رأي فقهي أو خلاف مذهبي، فدين الله يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه .

ولقد وقفنا الله إلى خطة مثلي، إذا تحرى الحق في أسلوب لين يستهوى القلوب وتطمئن إليه العقول، ونعتقد أنه سيأتي اليوم الذي تزول فيه الأسماء والألقاب والفوارق الشكلية والحواسر النظرية وتحل محلها وحدة عملية تجمع صفوف الكتيبة المحمدية حيث لا يكون هناك إلا إخوان مسلمون للدين عاملون وفي سبيل الله مجاهدون) .

(يراعي قوله إلا إخوان مسلمون ولم يقل إلا الإخوان المسلمون والفرق واضح) .

حول قضية الفهم :

أهمية الفهم:

من القضايا الأساسية في مجال العمل الجماعي للإسلام أن يتوحد فهم أفراد الجماعة للإسلام بما يوحد الوجهة في العمل لأن العمل مرتبط بالفهم ، ولا يجوز أن يكون في الجماعة الواحدة مدارس فكرية متعددة .

ولذلك حرص الإمام الشهيد على إعطاء قضية الفهم ما تستحقه من اهتمام، فجعل همه أن يقدم الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خالياً مما ناله من انحرافات البعض سواء في العقائد أو العبادات أو العادات، وبعيداً عن الاجتزاء أو التشويه وبعيداً عن الخلافات التي مزقت المسلمين إلى فرق وأحزاب، وما قام به أعداء الإسلام في الماضي والحاضر من تشويه لوجه الإسلام المشرق .

ولما كان هدف الإخوان إقامة دولة الإسلام العالمية وإعادة الخلافة، فلابد وأن يقوم هذا البناء العظيم على هذا الفهم الصحيح الشامل النقي للإسلام ولا يتصور أن تبذل جهود وتزهق أرواح على طريق الدعوة لإقامة دولة إسلامية عالمية على أساس من فهم مذهبي خاص لا يجتمع عليه كل المسلمين، أو على أساس من فهم غير كامل أو غير سليم .

لذلك نجد الإمام البنا بعد قراءات كثيرة ودراسات عميقة، قدم الإسلام بصورته الناصعة في رسائله، ثم جعل الركن الأول من أركان البيعة الفهم، ووضع له أصولاً عشرين كإطار يحمي هذا الفهم الصحيح من الاجتزاء أو الانحراف أو الشوائب.

وقد أثبتت الأيام بفضل الله أصالة هذه الأصول العشرين ودقتها واعتدالها وبعدها عن الإفراط أو التقريط ، وإن كان بعض المغالين أو المتشددون لم ترقهم بعض الألفاظ ولكننا لا نتعامل بمقاييس المغالين .

ولحرص الإمام الشهيد على توحيد وجهة الإخوان من جهة والمحافظة على هذا الفهم من جهة أخرى جعله ركناً من أركان البيعة بل الركن الأول ليكون كل أخ ملتزم بالجماعة مسؤولاً عن المحافظة عليه من أي تبديل أو تغيير وفاء عن الفهم لبيعته .